افتتاحية العدد : في رحاب الذكرى السنوية لصدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان

لم يشهد العالم خلال القرون الاخيرة منذ ايام الثورة الفرنسية حتى يومنا الحاضر تطورا في مفهوم الامن ومنظومة حقوق الانسان ؛ مثلما شهده على أثر صدور ميثاق منظمة الامم المتحدة خلال اربعينيات القرن الماضي ، واعتماد الاعلان العالمي لحقوق الانسان في 10 كانون الثاني 1948 ، ثم التوافق على اصدار العهدين الدوليين للحقوق (المدنية والسياسية)(والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية) ، واعلان الحق في التنمية لعام 1986 ومن بعده الشروع باصدار البرنامج الانمائي UNDP التقارير السنوية لحال التنمية المستدامة منذ العام 1990 .. الذي ترافق اصدارها الاول مع انهيار جدار برلين وبداية تحول الكثير من النظم السياسية من الواحدية الاطلاقية وثقافتها الاستئصالية الى الشروع بوضع القدم على اولى عتبات التحول الديموقراطي واحترام المشاركة ثم التشاركية في ادارة الحكم .. الامر الذي احدث تغييرا جوهريا في مفهوم الامن الذي كان يعني الحفاظ على النظام القائم وتفوق سلطة الدولة وممارستها للارغام القسري ليصبح مفهوما يتعلق بأنفاذ القانون ، والتشاركية ، واحترام المؤسساتية والتسامح والاعتراف بالآخر والإقرار بالتعدّدية والتنوّع وبالحقوق والحرّيات ، وهي الممارسات التي تعود في مرجعيتها الى الشرعة الدولية لحقوق الانسان من اجل خلق بيئة للتعايش السلمي الذي يحفظ السلم والامن والكرامة الانسانية ؛ وتحجيم تكميم الافواه والقمع والعنف والارهاب وتهديد الاستقرار .. بما يفتح الافاق من اجل تعزيز حقوق المواطن وتدعيم ارتباطه بهويته الوطنية ؛ وتاديته لواجباته طوعا على الوجه الامثل بدلا عن التقاعس والتهرب منها ، كي تسود حالة جديدة تعرف بحالة الرضا العام ، بعد فترات طويلة من السخط الجماهيري وعدم الشعور بالانتماء . وهي الحالة التي اذا ما سادت فانها ستسمح للجمهور بالتمتع بكل المتاحات التي يوفرها التطبيق الجيد للاهداف ال (17) للتنمية المستدامة (SDGs) طبقا لرؤية الامم المتحدة (2015–2030) لكي يصل المعول الى غايته ويستفاد من جهده وعرقه لتطوير ذاته من خلال الحفاظ على جيله واستدامه المكاسب للاجيال القادمة ..

من اجل كل ذلك تحتفل الانسانية خلال كانون الاول من كل عام باليوم العالمي لحقوق الانسان على الرغم من كل الجراحات التي يعانيها سكان البسيطة جراء (*الصراعات ، والكوارث ، والمجاعات ، والازمات ، والاوبئة ، والجوائح ، والامية ، والبطالة ، والتغيير المناخي ، بالاضافة الى نقص الموارد الطبيعية*) .. لأيمانهم المطلق بأن الخلاص لاياتي الاعبر الاعتراف بالحقوق والتمتع بمميزات الهوية الوطنية وتوفر الشعور بالامن ، مادعى السيدة (**انا اليانور روزفلت**) (1884–1962) رئيسة لجنة

افتتاحية العدد : في رحاب الذكرى السنوية لصدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان

صياغة الاعلان العالمي لحقوق الانسان الى اطلاق نصها الشهير الذي لخصت فيه كل ماتقدم بحروف بسيطة نختم بها هذه الافتتاحية حين قالت:

أين عساها تبدأ حقوق الإنسان العالميّة في نهاية المطاف؟ لنقل في الأماكن الصغيرة، القريبة من المنزل – بل لعلَّها في أماكن قريبة جداً وصغيرة جداً إلى حدّ أنه لا يمكن رؤيتها في أي خارطة من خرائط العالم. [...] وما لم تحظَ هذه الحقوق بمعنى في تلك الأماكن، فإن معناها سيكون أقل شأناً في أي مكان آخر. وما لم تتضافر جهود المواطنين لصونها حتى تكون لصيقة بالوطن، فإنه من غير المجدي أن نتطلع إلى تعميمها في العالم أجمع"

عماد الشيخ داود

رئيس التحرير